ذكره فى المصابيح ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه قال
ابو معوية الاسود اخوانى كلهم خير منى قيل وكيف قال كلهم يرى ان لى الفضل على
نفسه ومن فضلنى على نفسه فهو خير منى ذكره فى الاحياء ويهدى الى اخيه المسلم
ما تيسر ماله من الهدايا عن طيبة نفس وحسن رضاء لا عن كلفة نفس واستحياء
ويقبل من اخيه ما يهدى اليه اهداء وان قل ويكثره تكثيرا اى يرى ذلك القليل فى نفسه
كثيرا ويزداد له اى للمهدى حبا ويكافيه اى يعطى عوضه بخير من ذلك المهدى
ان وجد خيرا منه ويشكر له اى ياتى بما ينبئ عن تعظيمه بسبب انعامه ويثنى عليه
خيرا ويقول جزاك الله خيرا فانه ابلغ فى الثناء والدعاء وقد مر فى فصل الصدقة
ما يتعلق بالثناء والدعاء ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدى الرجل لاخيه المسلم الكلمة
من الحكمة فان الحكمة ضالة المؤمن وهو خير فى دينه من الاموال العظام فى دنياه قال النبى
صلى الله عليه وسلم نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوى عليها ثم تحملها الى اخ
لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس اخاه فى الله
تعالى اى يختاره على نفسه ويقدمه عليها روى ان مسروقا ادان دينا ثقيلا وكان
على اخيه خيثمة دين قال فذهب مسروق فقضى دين خيثمة وهو لا يعلم وذهب خيثمة
فقضى دين مسروق وهو لا يعلم ولقد اهدى بعض الصحابة قوله راس منصوب على انه مفعول
اهدى وقوله شاة مضاف اليه لراس لاخر فتناوله سبعة ابيات جمع قلة لبيت وجمع
الكثرة له بيوت قال ابن عمر رضى الله عنهما اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس شاة فقال اخى فلان احوج منى اليه فبعث اليه فبعثه ذلك الانسان الى اخر فلم يزل
يبعث به واحد الى اخر حتى جاء الى الاول بعد ان تداوله سبعة قال فى المدارك فى تفسير قوله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة نزلت برجل من الصحابة ضيف فنوم
الصبية وقرب الطعام واطفاء السراج ليشبع ضيفه ولا ياكل وعن انس رضى الله عنه اهدى
لبعضهم راس مشوى وهو مجهود فوجهه الى جاره فتداولته تسعة انفس حتى عاد الى الاول
وقال ابو يزيد قال لى شاب من اهل بلخ ما الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا
فقال هكذا عندنا كلاب بلخ بل اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وروایة ابن عمر فى الراس
المشوى لموافقة لكلام المصدون رواية انس لذلك كرر ذكره ويتقى دعاء من انعم عليه قوله
بالشر عليه متعلق بالدعاء فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم
بالنصب صفة قوله اخاه غبا قال فى مختار الصحاح والغب فى الزيارة قال الحسن فى كل
اسبوع يقال زر غبا تزدد حبا قلت هو حديث مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
الحديث اغبوا فى عيادة المريض واربعوا يقول عد يوما ودع يوما او دع يومين وعد اليوم

الثالث

الثالث انتهى ان خاف سامته اى ملالته وانقباضه اويزوره كل يوم ان امن ذلك
المذكور من السامة والانقباض وبعض الشارحين صحح السامة بلا ضمير وعممها للزائر
والمزور ويحتسب اى يطلب الزائر فى ذلك الفعل اى فى زيارته لاخيه جزيلا اى عظيم الثواب
من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه المسلم استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة بالضم
والتخفيف اى مقابلة الباب ومحاذاته بل يقوم قريبا من احد ركنيه اى جانبيه وفى الصحاح
ركن الشئ جانبه الاقوى والمراد به ههنا الجانب مطلقا ولا يطلع اى لا ينظر مطلعا فى البيت
من صير الباب بكسر الصاد المهملة اى شقه وبالفارسية شكاف در قال الجوهرى شق الباب وفى
الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهى هدر وتفسيره فى الحديث ان الصير
الشق وقال ابو عبيدة لم يسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث انتهى ويستاذن ثلاثا
ويقول فى كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويذكر اسمه ويمكث
بعد كل مرة مقدار ما ياكل الاكل بالمد فاعل من اكل ياكل ومقدار ما يفرغ المتوضئ
من وضوئه ومقدار ما يفرغ المصلى اربع ركعات من صلوته فان اذن له دخل
والا رجع سالما عن الحقد اى الضغن بكسر الضاد وبالفارسية كينه والعداوة
ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته
واذا لم يرسل اليه احد بل نودى من البيت وقيل من على الباب لا يقول انا فانه ليس
بجواب فى طريق الادب لما روى ان جابرا قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دين كان
على ابى فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا انا كانه كرهها ذكره فى المصابيح بل يقول
ايدخل فلان فان قيل لا رجع سالما عما ذكر اى عن الضغن والعداوة لان مثل هذا
الرجوع من حسن الخلق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة
الصائم ودعى بعض السلف برسول فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد
تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل وقال خرج القوم قال هل بقى بقية قال لا قال
فالقدور امسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله على طيب النفس فقيل له فى ذلك
قال قد احسن الرجل دعانا بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكى
ان الاستاد ابا القاسم الجنيد رحمه الله تعالى دعاه صبى الى دعوة ابيه اربع مرات فرده
الاب فى المرات الاربع وهو يرجع فى كل مرة تطييبا لقلب الصبى فى الحضور ولقلب الاب فى الا
نصراف اذ قال اى الامام فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع لله تعالى فاطمانت بالتوحيد
وصار صاحبها يشاهد فى كل رد وقبول عبرة فيما بينه وبين ربه فلا تنكسر لما يجرى
من العباد من اذلال كما لا يستبشر بما يجرى منهم من اكرام بل يرى الكل من الله الواحد
القهار ومن سنة الاسلام اكرام المزور الزائر فالمصدر ههنا مضاف الى مفعوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)